آخر نزوات الرئيس

عشرون يوماً هزت العراق)٢-٦(

وارد بدر السالم

أغانٍ وشعراء

ظلت الحياة على نظامها اليومي في الأيام الثلاثة الأولى للحرب : صفارات إنذار تعوي ، صواريخ مروّعة تتخاطف في ليالٍ لم تزل تغطيها أنوار الكهرباء ، والطائرات تصول في مساء الغبار الثالث وهو يلف بغداد ، وتلفزيون الشباب يغني ويرقص ، كما لو أن البلاد في عرس جماعي جميل! ويعرض أجمل الصبايا نصف العاريات ، ثم الأغاني الوطنية المتناسلة كالجراثيم ، تشيد بالقائد الرمز وأمجاده وفضائله الكبيرة على الشعب ! ثم تطل علينا المذيعات المكشرات في حللهن الزاهية ، يتوعدن الغزاة بالسحق والمحق والأيام السود التي تنتظرهم بجُملٍ إنشائية وتعليقات سمجة نعرف مَن كتبها وكيف ولماذا ؟

وفي هذه الاحتفاليات الصاخبة في لياليا الصاروخية ، الأغاني المكررة بسيقان راقصاتها وصدورهن العارية ، القصائد الحماسية المتتالية التي يتبارى فيها شعراء (أم المعارك) وشعراء الدرجات المعروفة ، طمعاً بمكاسب مادية يغدقها القائد . والهوسات التي تشد من العزم والحزم لشعراء شعبيين ، لا يقل طموحهم عن بقية الشعراء ،، في هذا الجو المشتبك كان تلفزيون الشباب الذي يديره عدي صدام يتقدم النصر المبين الذي يراه (القائد) بأم عينيه ! وفي هذه الاحتفاليات الكارتونية البهيجة ، كان عيد نوروز(عيد الربيع) يحل في اليوم الثالث للحرب ، كما يحل في كل عام ، ولكن دون أن يقف عند وردته أحد ، ودون أن تحييه يدٌ واحدة فالأيدي منشغلة بالبنادق في ربيع أسود اختلط بشوائب حرب تستعر مع الدقائق ، وسيكون هذا اليوم شاهداً على قصف عنيف هز بغداد من الجهات كلها ، وترك الذعر في القلوب والعيون وهي تتخاطف على سَوْرات البارود الصاعد ولفائف الدخان المولودة من عشرات الأهداف في قلب العاصمة الجريحة ، فالقصف الجوي والصاروخي ابتدأ منذ الساعة الواحدة والنصف ظهراً لساعاتٍ مريرة وطويلة ، وظلت الحرائق مشبوبة من أهداف عسكرية ومدنية خدمية نعرفها ولا نعرفها ، وتطاولت بقعٌ سودٌ من جنوب وغرب بغداد شخصت أمامنا إيذاناً ببدء عنفٍ عسكري جديد تقوده الطائرات الشبحية والصواريخ الذكية .. التي ما كانت ذكية دائماً.

ليلة الألف صاروخ

أتذكرون ليلة الألف صاروخ التي دكّت بغداد وهزت عرشها الوثير ؟ أيام الحرب قصيرة ، ولابد من ذكرى ليلةٍ جاء ربيعها بعيدٍ أسود فاحم ، هي ليلة نوروز بعيد الربيع السنوي المعروف ، كانت ليلة ترجرجت فيها بغداد كسفينة تجاهد أن لا يبتلعها موجٌ عالٍ، وأن لا تمحقها عاصفة من ترابٍ ساخن وهواء ملوّه دخانٌ فاسد ، ألفُ صاروخ مرة واحدة ! موتٌ متفرق على العاصمة التي تحاول التشبث ببقائها لألف سبب ، بدتِ المدينةُ إسفنجة تنضغط مع الدقائق وتنتفخ وتنبعج من كل مكان ، فيما يتواصل الدك عليها بقسوة وحشية ، كفريسة تكالبت عليها الصواريخ بعيدة المدى ومقذوفات الطائرات والسفن الحربية الغائرة في أعماق المحيطات ، وكنا نقول : يا رب قرّب النهاية واحفظ بلدنا..

في الوقت ذاته كانت القوات البريطانية والأمريكية تواجه مقاومة عنيفة في مدن الجنوب ، أمام جيشٍ منضبط ومقاتلين أشداء ، وهنا لابد من الإشارة السريعة الى أن القيادة العراقية كانت تعتقد بحتمية سقوط البصرة والناصرية ، كونهما مدينتين شيعيتين لا توالي النظام بشكل صريح لكن القيادة ، وعلى رأسها الدب الأكبر ، تناسوا أن أهل الجنوب كانوا يدافعون عن شرف العراق وكينونته وتاريخه وعراقته وماضيه وحاضره ومستقبله ، ولم يدافعوا عن نظام أرعن وعن شلته وأقطابه ورموزه ، والدليل أن مدن الجنوب لم تسقط ولم تستسلم ، حتى تسليم بغداد من قبل أقطاب النظام وزبانيته ، دون قتال في لغزٍ بدا محيراً أول الأمر..

المحبة المقلوبة

بالصمود الأسطوري للجنوب ، تفاقم القصف الجوي على بغداد ، وتحول نوروز في ليلة الألف صاروخ الى غابة من الحرائق وكتل اللهب . وقد كانت مراكز القيادة المتعددة والقصور الرئاسية هي الأهداف التي تناوبت القنابل والصواريخ على قصفها ، لكن البيوت المستسلمة لقدرها الغامض نالت دورها في التدمير العشوائي ، وإذا ما كان الليل ستاراً لجرائم الغزاة ، فإن الصباح التالي كشف هول الفجيعة بين الناس ، وكانت سيارات الإسعاف تدل على البيوت المفجوعة من غرب بغداد الى شرقها ومن شمالها الى جنوبها ، وظل الهمس يعلو واضحاً بين الناس ، من أن (الأعداء ـ المحررين) خرقوا الاتفاق غير المعلن معهم : مع هواجس العراقيين وأمنياتهم بـ (التحرير) العاجل دون أن يكون (لهم) دور بذلك ! أو أية إشارة صريحة أو سرية ، وهنا مكمن الغرابة في هذه الحرب التي أودت بحياة السلطة السابقة : أن (يتضامن) الشعب ، ولونفسياً ، مع غزاته ، للإطاحة بنظامه ! ولا ندري إن كان صدام حسين غافلاً عن هذه الحقيقة الخطرة ، أم أجهزته كانت تنقل له صورة مقلوبة عن (محبة) الشعب له ، تلك المحبة التي أعطته درجة ١٠٠٪ في آخر استفتاء على منصبه كرئيس للجمهورية ! برغم أن هذا غير واقعي ، وإساءة مقصودة لشعبٍ ، بدا في الاستفتاء ، وكأنه لا يملك الحق أن يقول (لا) أبداً.

تعطيل الوطن

قبل هذا وذاك ، مادامت الحرب قائمة ، فالعراقيون كانوا يبحثون عن أسبابٍ صغيرة للدفاع عن عورة النظام ، عن كرسي القائد الميمون ، عن جماعته ، عن خاصته وعامّته ، لكن الجميع كانوا يدركون بالتجربة المريرة أن النظام الفاشي قد احرق سفن النجاة ، وعطل الوطن ، وأهان كبرياءه ، والجميع يدركون أنهم كانوا يمشون في حقل الغام شديد الفعالية والخطورة ، فالوطن المعطل من أساسه بدا مثل جروٍ مبلل ، ألقي في بحيرة عميقة وأشعلوا النيران من حوله ، وهذا النظام الذي يمسك بتلابيبنا عقوداً ثلاثة لا يريد أن يتعامل مع الحياة بوصفها منجزاً يومياً متطوراً ، بل كان مع الأيام يزيد من إحكام القوقعة علينا ، فهو لا يريد أن يؤمن بأن الصحون الفضائية وسيلة للإقتراب من العالم الواسع والاحتكاك به ، وإنها ليست صحون تجسس ، وإن الهاتف النقال ضرورة يومية حتى للصغار ، لأنه يختصر الوقت والجهد والمال ، وإن الانترنيت فاكهة يومية لا بد من تناولها خارج الوجبات ، وإنه لا يدل على مواقع النظام ولا يكشف عورات السلطة ولا يبيح المحارم ولا ينتهك العذراوات ، وإن البريد الإلكتروني وسيلة اتصال متقدمة ولا يهدد الأمن الوطني بأية حال من الأحوال ،، لكن نظاماً مثل نظامنا يطلق (السيف) بدل الصاروخ في أول دقيقة من الحرب ، ويوصي النساء (الحزبيات) أن يصعدن على السطوح ويزغردن عندما تسقط الصواريخ الأمريكية على الأهالي ، لشحذ الهمم بين الناس ، فالذين يسقطون في هذه الحرب هم (فداء) للقائد الضرورة والرمز ! كما يوصي الحزبيين بإطلاق النار على كل مَن (يتأفف) أو يُبدي ضجره من الحرب ومعاملته كجاسوس ومخرب ومقوّض لمعنويات المواطنين ، لأن التأفف يحبط من العزائم ويثبّط المعنويات ويزيد من (تأفف) الآخرين !! وينشّط من فعاليات الجهاز الحزبي المدمّر ويضع طواقم أفراده بين البيوت وعلى الأرصفة والشوارع ، لمراقبة الأنفاس وحساب النبض في قلب كل مواطن ، لكي لا يزيد عن حده عندما تشتد الحرب !! فيما ينهمر وابلٌ من الصواريخ الرهيبة ليل نهار، فيزداد سعار الحرب ، وتتقلص المسافات باتجاه الخطر الأكيد..

هذا النظام الذي واجه الترسانة العسكرية الأمريكية كان ينقل جرحاه على الحمير!!

وينقل تعليماته السرية على الدراجات الهوائية!!

ويواجه سيول الصواريخ وأسراب الطائرات على طريقة عنترة بن شداد ! ويُلزم آلاف الموظفين في دوائر الدولة بارتداء الملابس الزيتونية لوضع الجميع في عسكرة موحدة ، فلا فرق بين حمارٍ وحمار ، فالجميع في مسلخ القائد ومطبخه ! والجميع جنودٌ له ، ولكن بموتٍ مؤجل الى حين!

وفي الوقت الذي كانت فيه القوات البريطانية والأمريكية تتقدم على مختلف الجبهات ، كان صدام حسين ينتظر ما تسفر عنه دفاعات العشائر التي لا يعرف أبناؤها غير استخدام البنادق والمسدسات ، بمواجهة المدرعات والمسرفات والصواريخ الميدانية وخطط الإنزال السينمائية!

هكذا كان الناس يقلّبون الصورة من أوجهٍ شتى ، فلا يجدون غير الفزع والرعب وإحصاء الأنفاس ، فلماذا لا تكون هذه الحرب هي الخلاص الأخير إذن ؟؟

حرق بغداد

بعد ليلة دامية وثقيلة الوطأة ، فوجئنا يوم الثاني والعشرين من مارس ، أن الصباح أسود ، بل غزير السواد ، حيث تحزمت بغداد بحزام غليظٍ من الدخان ، عندما اشتعلت قنوات زيتٍ أعدت لهذا الغرض قبل الحرب ، لأغراض تمويه الصواريخ كما علمنا ، فانفجر هذا الصباح بسحبٍ خانقة من كل اتجاهات العاصمة ، وكان المشهد كابوساً معتماً انذر بخرابٍ آتٍ ، إذ أخذت المدينة تغرق بغيوم سود فوّارة تتجه أينما تتجه الرياح ، وكان هذا المشهد الكابوسي إيذاناً بتطور الحرب ، فالأمريكيون والبريطانيون الذين كثفوا قصفهم ليلة عيد الربيع وهذا الصباح ، وتعثرهم في الاستحواذ على مدن مهمة في الجبهة الجنوبية ، كأم قصر، ربما أعطى مؤشراً بأن الضربات اللاحقة ستكون أشد وأمضى وأكثر إيلاماً ، وجاءت فكرة حرق محيط بغداد بالزيت الأسود كفكرة دفاعية ساذجة ، لم تحقق بالنتيجة إلا ما هو أسوأ ، فإضافة لما تسببه كتل الدخان المتصارعة مع الرياح من تلوث بيئي وإصاباتٍ مَرَضية مضاعفة للمصابين بالربو والتهاب القصبات ، فإن الهدف منها لم يتحقق إطلاقاً ، إذْ استند الهدف منها على تشويش (العقل) الإلكتروني للصاروخ المتجه الى الهدف ، بسبب الدخان الكثيف الذي سيحجب الهدف من شاشة ذاك العقل ، لكن (العبقري) الذي اقترح الفكرة نسي وتناسى إن الصاروخ لابد وأن يسقط في نهاية الأمر ، فإذا لم يتحقق الهدف المطلوب ، وهذا نادر، فإنه سيتكوم على أقرب نقطة ، وعادة ما تكون البيوت الآهلة بالسكان هي النقاط القريبة من الأهداف الحكومية والخدمية والرسمية ، وهذا ما حصل فعلاً في الأيام التالية التي قُتل فيها أبرياء من النساء والرجال والأطفال ، وسقطت بيوت على رؤوس ساكنيها.

المؤسسة العربية للتحديث الفكري

مشروع نقدي وثقافي جديد

بهدف وضع حد للتقهقر الحضاري والفكري للمجتمعات العربية المعاصرة وللإسهام في التصدي لمظاهر التخلف والنكوص التي انتشرت في الآونة الأخيرة، ولردم الهوة التاريخية الكبيرة بين واقع المجتمعات العربية وحياة المجتمعات الأكثر انفتاحا وتقبلاً لمنجزات الحداثة. انعقدت نية مجموعة من المثقفين العرب وعلى رأسهم المفكر د. نصر حامد أبو زيد بمعية مجموعة تعد الأبرز أهمية وتأثيراً ونشاطاً في الحياة الفكرية العربية، انعقدت النية على إنشاء المؤسسة العربية للتحديث الفكري. وهي مؤسسة يديرها المثقفون أنفسهم في استقلال تام عن أية مرجعية سلطوية، أو ضغوط سياسية أو مالية أو آيديولوجية، تهدف المؤسسة إلى الإسهام في تطوير فكر وثقافة عربيين انسانيين تقدميين، وذلك عبر توسيع الآفاق الفكرية، وتفعيل الإبداع الثقافي والانفتاح على الفضاءات الأكثر خصوبة لمسارات الحداثة في العالم، والتفاعل مع المتغيرات المعرفية في تراكمها المتسارع.وحددت مجموعة من الأهداف التي ستضطلع بها مؤسسة التحديث الفكري منها:

١- تشجيع البحث العلمي في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الثقافية في ميداني علوم الإنسان والمجتمع.

٢- نشر البحوث والدراسات والترجمات من العربية وإليها.

٣- الاهتمام بنشر الموسوعات تأليفاً وترجمة.

٤- إصدار دورية عربية أو أكثر تعنى بشؤون البحث في جميع الميادين الفكرية المتصلة بأهداف المؤسسة.

٥- الدراسة النقدية لسياسة التربية والتعليم ومناقشة الأنظمة التعليمية في الدول العربية.

٦- إنشاء مواقع إعلامية باستخدام وسائل الاتصال الحديثة.

وتسعى المؤسسة إلى التركيز على استئناف المشروع النهضوي التحديثي على أسس جديدة. وانعقدت النية على الدعوة لعقد المؤتمر الأول لإعلان ميلاد المؤسسة في ربيع هذا العام في مدينة بيروت للفترة من يوم الجمعة الموافق ٣٠ نيسان وحتى يوم الأحد ٢ أيار. ووجهت الدعوة لعدد من الشخصيات الثقافية للإسهام في هذا المؤتمر.

مجلس المؤسسة

١- نصر حامد أبو زيد رئيساً
٢- ليلى شرف نائباً
٣- محمد الهوني مسؤولاً مالياً
٤- جورج طرابيشي أميناً عاماً
٥- محمد أركون عضواً
٦- محمد الشرفي عضواً
٧- عبد المجيد الشرفي عضواً
٨- ناصيف نصار عضواً
٩- عبده الفيلالي الأنصاري عضواً
١٠ فريدة بناني عضواً

حوار مع الفنان العراقي شداد عبد القهار بمناسبة حصوله على جائزة أور داد

السومري الذي رأى كل شيء

جمال خضير الجنابي
تصوير / باسم صبار

الفنان شداد عبد القهار فنان محير، فهو يجمع بين التعامل بالأصباغ على نحو مكثف ونقي، وبين التخطيط العاري من اللون، والتلصيق. تشخيصي ممتاز وتجريدي يعتني اعتناءً مدققاً بالنسيج. تخرج من كلية الفنون الجميلة عام ١٩٨٥. أعماله تنشر في بلدان اوربية عديدة فضلاً عن الأقطار العربية. بمناسبة فوزه بجائزة (أور داد) أجرينا معه هذا الحوار.

*ماذا في رأيك الأسمى في أعمالك: اللون أم الفكرة؟ هل للون سمات تجعل الفكرة تنزاح جانباً أم كلاهما مكمل للآخر؟

- الحياة تنطوي على الوان لا حصر لها في حين أنها تنطوي أيضاً على أفكار لا تحدها حدود. أبصر حولك سترى أن الموضوع لا يتجسد إلا من خلال الألوان، أما أنا فلا أرسم صورة واقعية أو مرئية، بل أحاول أن افرغ شحناتي السالبة كيما تحرقني من الداخل. واللوحة عندي مثل مفتاح الأمان، وهي المجال الذي يستوعب ذاتي ووجداني.. وباختصار أقول: (إن الفكرة ملونة).

*نرى في أغلب لوحاتك غربة الجسد تتفاقم، فهل لهذه الغربة بدايات، أم ذلك يتصاعد ضمن خطة تضعها قبل أو بعد العمل الفني؟

- الجسد الإنساني، أو قل الحسرة التي تخنق البلعوم. فهذا الجسد وليس سواه يحمل بين أديمه ذكريات عن السنوات الهاربة.. وذكريات عن الحاضر المفعم بالحيوية، ولعله يمثل لحظة البدء بتفهم عن المستقبل الذي هو عبارة عن ماض مؤجل.. ففي الجسد الإنساني تتشذر الوان الموسيقى وتتجمل الاستدارات، الجسد البشرى جميل جداً ولا سيما الجسد الانثوي وكما يقول الفنان (فلمنكي روبنز) (إن أجمل حركة في الكون هي حركة ورك المرأة).

*يبدو من اللحظة الأولى أن

أعمالك تتسم بتشظيات تأريخية، الجسد عندك يبدو بابليا، ويبدو سومريا حيناً آخر فهل لهذه التشظيات نقطة بداية لإظهار السمات الأولى لتأريخنا الجمعي أم إنك تحاول تهميش ذلك التاريخ كنقطة انطلاق إلى أبعد من ذلك في تاريخك الشخصي؟

- أنا إنسان ولي نظرة شمولية إزاء الوجود والمعنى والحلم البشرى ولي تفهم عميق بما يساورنا نحن البشر. إننا نتشابه دائماً، في مشاعرنا وأحاسيسنا وعواطفنا، ولكننا نتباين في الكيفية التي نستطيع من خلالها أن نعبر عن ذواتنا، فأنا أفرح حين تجد أن أعمالي رجعة للجذور العميقة التي تربطني بالتاريخ العميق.. حيث سومر واكد.. أنا شخصياً لا استطيع البوح بمرجعياتي ولا اتقصد أن أجسد انساقها.. الرسم عندي يمتلك ديناميكيته من خلال فهمي ومعرفتي وثقافتي عما يحيط بي.. أنا ارسم الأشياء التي أدركها بالعقل ثم أحيلها إلى مؤشر حسي يخرجها بالصيغة التي اتمناها وهكذا تولد أعمالي.

*نود أن نعرف على نحو واضح أين تضع نفسك في زحمة الأجيال الفنية التي ظهرت في العراق وعلى أي جيل تتكئ؟

- إن المتصفح لتاريخ الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق سيجد نفسه أمام سنوات قليلة إذا ما عدت بتاريخ الفن بوجه عام. فالحركة التشكيلية في العراق لا يتجاوز عمرها عمر فنان توفي قبل أيام مثل (شاكر حسن آل السعيد) ومسألة الريادة في الفن مسألة نسبية، ولأن عمر الحركة التشكيلية قصير لهذا الحد فإن باب الريادة الإبداعية مفتوح على مصراعيه، ولن يريد الولوج من هذا الباب فيمكنه ذلك... أنا شخصياً اعتقد بأن تقسيم الأجيال على وفق الحقب خاطئ بالأساس.. ولا يمكنني أن ازج نفسي ضمن جيل محدد. أنا مع الحركة الإبداعية منذ (جواد سليم) وحتى آخر اسم فيها.

*باختصار شديد نريد أن نفهم ماذا تشكل الألوان الحارة والباردة في أعمالك؟

ماذا تقصد بالألوان الحارة والباردة؟ هل تريد أن تتوصل إلى حل فيزياوي؟

- أنا أرسم بسجيتي من خلال عاطفتي وما تمليه علي إرادتي الفنية، ولك أن تتصور بأني أغيب عن ذاتي وأغرب عن مكاني في لحظة الألق الإبداعي، أنا ارسم فحسب ولكنني لا أعرف أي الألوان الأكثر قرباً من ذاتي إزاء اللحظة الانفعالية المحددة ومثلما تتباين الانفعالات فإن الألوان تتباين أيضاً.

*بعد كل هذه التجارب هل تشعر بأنك تقف الآن على أرض ترى فيها كوكبك الخاص؟

- مسكين من يظن نفسه يقف على أرض وهو يعمل بالفن أو الأدب، أنا أقف على فوهة بركان ولا يروقني أن استقر على قاعدة ارتكاز محددة، لأنني اعتقد أن ميزان الحياة البشرية لا يستقر على حال أبداً، وهو قلق وتشمله حركة اهتزازية طاردة، أما سؤالك عن نجمتي فإنني أهمس بأذنك واقول: فعلاً أنا امتلك نجمة في السماء وهذه النجمة غاية في الجمال.

*نجد ان لكل كائن حي رأساً يميزه بوصفه باثاً لجميع الإشارات الرمزية وغير الرمزية، ولكن غياب الرأس عندك يشكل صفة مميزة في أغلب أعمالك فهل لهذا الغياب قصديه ما؟

- لو أنني كنت ممن يحلو له التمتع بالفن الواقعي لكان احتكامك منطقياً ومبرراً، وسؤالك الذكي هذا يحيلني إلى ذاتي التي تعلن دائماً عن (أنا) مطلقة، فأنا الآن ماثل ولكنني سوف افقد رأسي بعد لحظة، فالرأس هو مفتاح الشفرة السرية في الموضوع الذي أراه مناسباً.

الإنسان الذي أريده هو إنسان تائه في لحظة وشارد في غياهب لا وعيه فإذا كان كذلك فإن لي الحق أن أجرد عن الإنسان أهم سمة فيه وهي رأسه..

فما دون الرأس تكمن الفحوى.

- لا تخلو لوحة لك من رسم للقلب الذي يبدو مملاً إلى حد بعيد فهل لذلك من مبرر يسعفنا؟

- اعتقد أنك أبصرت القلب في لوحة واحدة وهو وحدة إشارية استثمرها للدلالة على المعنى الذي يدور في بالك.. بمعنى أنه وحدة صورية مباشرة ولكن هل لاحظت الصور الأخرى التي تجسد المعاني الأخرى؟ إنني أرسم ما يحلو لي وما يجيش بخاطري وأظن أن كل الوحدات الصورية والإشارية هي ملكي، ومثلما تكرر الزهرة ذاتها في الشجرة الواحدة فأنا أمتلك حق التبرير لوحداتي الصورية التي ترى فيها تكراراً.

*في رحلتك الأخيرة إلى فرنسا ماذا حققت؟

- سافرت إلى فرنسا وهولندا وبلجيكا وإيطاليا وألمانيا والسويد، واطلعت على المتاحف وشاهدت آخر المعارض والتعليمات الفنية وصرت وجهاً لوجه مع الكثير من المشاهدات والانطباعات ولكن في النتيجة عرفت أن كل إنسان يلوذ بما يأمله ويترجى منه..

ولكن وجدت في ذاتي مقدرتي على الأداء الفني وتناول الأفكار.. لأنني وبعد كل هذه التجربة وجدتني ارسم بطريقتي التي تراها أمامك..

ولم أكن اتباعياً لأي فنان أو لأي أسلوب فني.

*ماذا تبقى في ذاكرتك من جماليات المدن والعواصم التي زرتها؟

- إنها ألوان وأنساق واحتمالات التشاكل والتغاير فالعالم الأوربي منظم إلى حد اللعنة، أما نحن في الشرق العربي فنجد الكثير من المفارقات والتباينات، لكن إذا كانوا متناسقين ونحن نفتقر إلى الاتساق فهو فرق في التوصل للحلول التقنية والهندسية وهذا شيء غير معيب.. إننا في العراق نبصر حنيناً ونبصر بين المباني الشعبية قلوباً تنبض محبة ولكن المباني العالية لا تذكر سوى بالمساطر والأدوات الهندسية.

*هل (شداد عبد القهار) في حياته الخاصة يشبه إلى حد ما البطل الخرافي (شهريار) أما ماذا؟

- يبدو لي أن شهرياراً ما هو إلا شخص نزق وساذج ومغفل، وهو خسارة معلنة من الخسارات البشرية. فمثلما أكون ينبغي على الطرف الآخر (المرأة) أن يكون..

أنا أعلنها،

بأنني لست صدى (لشهريار) واعتقد بأن الحكمة إذا تحققت فينبغي النظر للأشياء بحيادية وعدل، فحين أمتلك مشاعر معينة إزاء لحظة معينة فهذا يعني أن شريكي لابد من أن يحقق تمتعه المتكافئ ودون طغيان.

*ماذا يثيرك في المرأة؟

ما يثيرني في المرأة هو ذاته الذي أثار (انكيدو) قبلي وأثار (بايرون) وأثار (نزار القباني).. إن المرأة رمز وسلوك ومعنى عميق يتماسك مع الجوهر الإنساني.. وهي النقطة الدالة على معنى الصيرورة فلا وجود بدون مشاركتها في فعاليات الحياة..

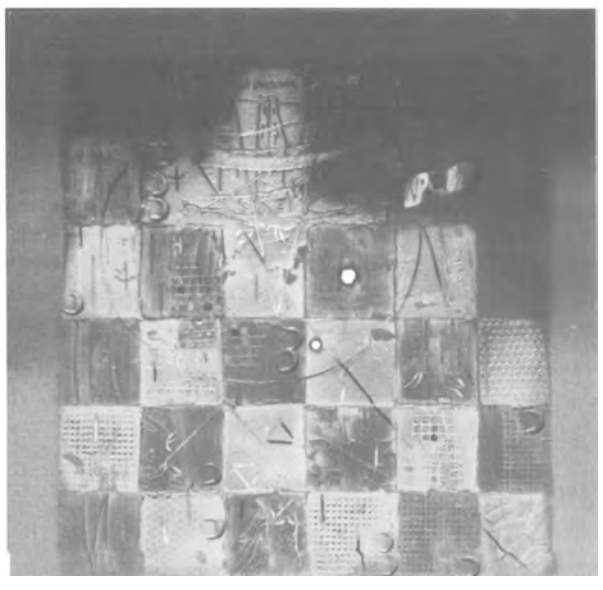

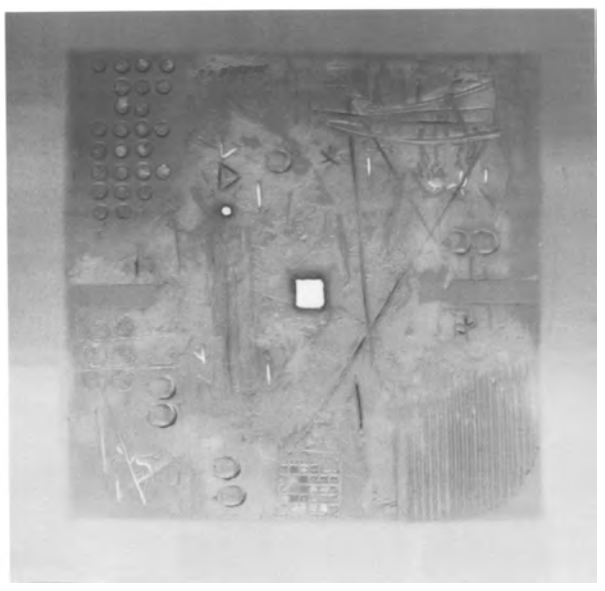

(أفوغرام)

إلى / رعد عبد القادر

عباس اليوسفي

-١-
دعه يتعجب
ولا تمكث طويلاً
بين أحضانه
الزنابق الشاردات
شاردات في ظله
ساحر حتى في التراب
الذي رقص
وبكى
على ربيعه الممدد
على أيامه
التي تسلقها الموت عنوة
فسالت روحه
وحيدة
وغريبة.

-٢-
أحلامنا الصغيرة
أحلامنا تلك
كم نفقنا من السنين
على رعايتها
وانضاجها
أحلامنا
تتطاير الآن
في الجهات البعيدة
وتبني أعشاشاً لها
ومرافئ
ولا ترنو لتلك السنين
التي انطفأ
ضجيجها

-٣-
أيها الأقصى
كم من النهارات
كم من الذكريات
كم من المواويل
تزرع الفخاخ في الحنايا
وتنادي
على الشجن.

-٤-
أحياناً
اسكبها
بطرقات قائضة
وانتظر الشاربين
ذاتي
وحيداً
أرقبها
بلذة لا تقاوم
خيبتي القادمة

-٦-
طويلة مواعيدهم
وغريبة أيضاً
على مرأى من الحضور
يتراشقون
بالغياب

-٧-
إليه
كل الأيادي أمدها
ولا تصرخ باتجاهي
حباله

-٨-
روحه
التي صافحت العالم
روحه ذاتها
وأدته

-٩-
فكرةٌ جسده
غاطسة
في الوضوح

-١٠-
بمسمار أحدب
اسمه النهار
يجوس ليلته المعتمة

-١١-
كانت الأقرب إلي
دائماً
حياته
تتبضع الخيبات